

الصيرفة المفتوحة ودورها في تطوير التجارة الخارجية

Open banking and its role in developing foreign trade

سهام قيدوم¹، الخنساء سعادي²Sihem Guidoum¹, Elkhansa Saadi²¹ جامعة الجزائر3 (الجزائر)، مخبر الصناعات التقليدية، guidoum.sihem@univ-alger3.dz² جامعة الجزائر3 (الجزائر)، saadi.elkhansa@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2024/08/11 تاريخ القبول: 2026/04/03 تاريخ النشر: 2026/07/04

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف دور الصيرفة المفتوحة في تطوير التجارة الخارجية، من خلال عرض وتحليل تجارب دولية رائدة مثل المملكة المتحدة والبحرين والمملكة العربية السعودية والاتحاد الأوروبي، تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على فوائد ومزايا الصيرفة المفتوحة في تسهيل التجارة الخارجية، مما يساهم في تعزيز القدرة التنافسية للشركات في الأسواق العالمية. أظهرت الدراسة أن تطبيق الصيرفة المفتوحة يساهم في تطوير التجارة الخارجية من خلال توفير بيئة مالية أكثر انفتاحاً وابتكاراً وكفاءة. وتشمل الفوائد الرئيسية تسهيل المدفوعات الدولية، وتعزيز الوصول إلى التمويل، وتحسين إدارة رأس المال العامل، وتبسيط العمليات التجارية، وتعزيز الشفافية والثقة في المعاملات التجارية. يوصي البحث بتبني إطار تنظيمي شامل للصيرفة المفتوحة في الجزائر، يشجع على التعاون بين البنوك وشركات التكنولوجيا المالية، ويضمن حماية أمن البيانات وخصوصية العملاء. كما ينبغي توعية العملاء بمفهوم الصيرفة المفتوحة ومزاياها ومخاطرها، وتشجيعهم على استخدام الخدمات المالية المبتكرة التي تقدمها.

كلمات مفتاحية: صيرفة مفتوحة، تجارة خارجية، تكنولوجيا مالية

تصنيفات JEL : G21 ، G23 ، F65 ، O33

Abstract:

This research aims to explore the role of open banking in enhancing international trade by analyzing leading international experiences, such as those of the United Kingdom, Bahrain, Saudi Arabia, and the European Union. The study highlights the benefits and advantages of open banking in facilitating international trade, thereby contributing to the competitiveness of businesses in global markets.

The study demonstrates that the implementation of open banking contributes to the development of international trade by providing a more open, innovative, and efficient financial environment. The main benefits include facilitating international payments, enhancing access to finance, improving working capital management, streamlining business processes, and promoting transparency and trust in commercial transactions.

¹ المؤلف المرسل: سهام قيدوم ، الإيميل: guidoum.sihem@univ-alger3.dz

The research recommends adopting a comprehensive regulatory framework for open banking in Algeria, encouraging collaboration between banks and fintech companies, and ensuring the protection of data security and customer privacy. It is also necessary to raise awareness among customers about the concept of open banking, its advantages, and risks, and encourage them to utilize innovative financial services.

Keywords: Open Banking, International Trade, Fintech

JEL Classifications: G21, G23, F65, O33

1. مقدمة

شهد القطاع المالي والمصرفي في العقد الأخير تحولات جذرية بفضل التقدم التكنولوجي المتسارع، مما أدى إلى ظهور نماذج أعمال جديدة ومبتكرة. وتعد المصرفية المفتوحة إحدى أبرز هذه النماذج، حيث تسعى إلى إحداث تغيير جذري في القطاع المصرفي التقليدي من خلال تمكين العملاء من مشاركة بياناتهم المالية مع أطراف ثالثة مرخصة، مما يتيح لهذه الأطراف تقديم خدمات ومنتجات مالية مبتكرة تلي احتياجات العملاء بشكل أفضل وأكثر كفاءة. وتعتبر المملكة المتحدة رائدة في هذا المجال، حيث كانت أول دولة في العالم تطبق هذا النظام وتشرع قوانين منظمة له، مما جعلها نموذجاً يحتذى به للعديد من الدول الأخرى.

ومنه يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة الصيرفة المفتوحة في تطوير التجارة الخارجية؟ وما واقع هذا الطرح في كل من المملكة المتحدة والبحرين والمملكة العربية السعودية والاتحاد الأوروبي؟

— أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في تتبع الدور الكبير الذي تؤديه الصيرفة المفتوحة في تحقيق الكفاءة والفاعلية في التجارة الخارجية من خلال عرض تجربة كل من المملكة المتحدة والبحرين والمملكة العربية السعودية والاتحاد الأوروبي.

— أهداف البحث

نسعى من خلال هذه الورقة إلى محاولة الإحاطة بالمضامين النظرية للصيرفة المفتوحة والتجارة الخارجية والمساهمة في إثراء الأدبيات المتعلقة بالصيرفة المفتوحة ودورها في تعزيز التجارة الخارجية،

وتوفير رؤى قيمة لصناع القرار والباحثين في هذا المجال، خاصة في الدول العربية التي تتطلع إلى تبني هذا النظام.

– منهج البحث

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال عرض المضامين النظرية للمصارف المفتوحة والتجارة الخارجية عبر استعراض بعض الدراسات والأبحاث السابقة التي تناولت هذا الموضوع. كذلك تحليل البيانات والمعلومات المتاحة حول تجارب كل من المملكة المتحدة والبحرين والمملكة العربية السعودية والاتحاد الأوروبي في تطبيق الصيرفة المفتوحة.

2. المضامين النظرية حول المصارف المفتوحة

1.2 ماهية المصاريف المفتوحة

تعود نشأة المصاريف المفتوحة إلى ثمانينيات القرن الماضي، عندما بدأت بيئة الخدمات المصرفية والمدفوعات التقليدية في التحول مع دخول مجعبي البيانات المالية وتطبيقات التكنولوجيا المالية (Wolberg-Stok, 2022) تم تطوير مفهوم الخدمات المصرفية المفتوحة في البداية من خلال لوائح المملكة المتحدة لتعزيز المنافسة في الخدمات المصرفية من خلال مشاركة بيانات العملاء بين المنافسين (Gorka & Natalia , 2022)

ويهدف مشروع الخدمات المصرفية المفتوحة، الذي أنشئ لتوفير معايير تقنية متاحة للجميع من خلال واجهات برمجة التطبيقات مفتوحة المصدر، إلى ربط الأطراف المعنية وتبادل المعرفة في سياق الخدمات المصرفية المفتوحة، وتعزيز التعاون والابتكار في الخدمات المالية (Zerndt & Baumöl, 2023) ومع اكتساب المستهلكين السيطرة على بياناتهم الشخصية وإدراكهم لقيمتها الاقتصادية، يبرز ضرورة قيام صناع السياسات في مختلف أنحاء العالم بوضع أطر قانونية وتنظيمية واضحة لحماية حقوق البيانات وضمان ممارسات مشاركة البيانات المسؤولة، وهو أمر جوهري لبناء اقتصادات بيانات مفتوحة قادرة على الصمود تحفظ المصالح الفردية (Koshidgewar , 2022)

تعتبر الخدمات المصرفية المفتوحة ظاهرة حديثة العهد في قطاع الخدمات المصرفية ومفهوماً أحدث في الأوساط الأكاديمية. لم يظهر مصطلح "الخدمات المصرفية المفتوحة" بشكل كبير في الأبحاث الأكاديمية إلا في السنوات الأخيرة، مما يجعلها موضوعاً جديداً للدراسة.

يمكن تصنيف الأدبيات المتعلقة بالخدمات المصرفية المفتوحة إلى ثلاثة مجالات رئيسية: التنظيمي، والتقني، والإداري. يتناول الأدب التنظيمي التشريعات التي تدعم هذه الخدمات، مثل التوجيهات الأوروبية والقوانين الوطنية المختلفة. يركز الأدب التقني على البنية التحتية التكنولوجية اللازمة لتنفيذ الخدمات المصرفية المفتوحة، وقبول العملاء لهذه التقنية. أما الأدب الإداري فيحلل التغيرات التي تحدث في سوق الخدمات المالية نتيجة لظهور هذه الخدمات. (Gorka & Natalia, 2022)

لا يوجد اتفاق عام على تعريف شامل للخدمات المصرفية المفتوحة، حيث تختلف التعريفات المقترحة باختلاف الباحثين. وفيما يلي بعض هذه التعاريف:

- "المشاركة المنظمة للبيانات من قبل المستهلكين مع (وبين) مقدمي الخدمات المالية، بناءً على احتياجات المستهلكين وموافقتهم. إن مشاركة البيانات منفصلة وقابلة للعكس." (FDATA North America, 2019)

- "منصة تسهل المشاركة الآمنة لبيانات الحساب مع أطراف ثالثة مرخصة من خلال واجهات برمجية التطبيقات (APIs)، مما يمكن العملاء من امتلاك بياناتهم الخاصة. تهدف إلى زيادة المنافسة في الخدمات المصرفية للأفراد من خلال تطوير منتجات وخدمات مبتكرة من شأنها أن تجلب قيمة متزايدة للعملاء." (O'Leary, Nagle, O'Reilly, Papadopoulos-Filelis, & Dehghani, 2021)

- "يشير هذا المفهوم إلى نهج يسمح للمؤسسات المالية بمشاركة بيانات العملاء بشكل آمن وتوفير الوصول إلى هذه البيانات لأطراف ثالثة خارجية." (Zeynalova, 2024)

- "نهج يهدف إلى جعل تقديم الخدمات المالية أكثر شفافية وسهولة وابتكاراً من خلال تغيير نماذج الخدمات المصرفية التقليدية بشكل جذري." (Zeynalova, 2024)

- "إطار عمل منظم بشكل عام يمكّن عملاء البنوك من مشاركة بياناتهم مع أطراف ثالثة، عادةً من خلال واجهات موحدة مثل APIs"، لزيادة المنافسة في القطاع المالي. " (Gorka & Natalia , 2022)

تختلف هذه التعاريف من حيث التركيز، فالبعض يركز على الجانب التقني مثل مشاركة البيانات من خلال واجهات برمجة التطبيقات (APIs)، والبعض الآخر يركز على الجانب القانوني والتنظيمي، في حين يؤكد البعض على هدفها الرئيسي وهو زيادة المنافسة في القطاع المصرفي. ومع ذلك، تشترك جميعها في التأكيد على أهمية مشاركة البيانات وموافقة العملاء كعناصر أساسية في الصيرفة المفتوحة.

2.2 أهمية الصيرفة المفتوحة

تتمثل أهمية الصيرفة المفتوحة في:

- تمكين العملاء: تمنح الصيرفة المفتوحة العملاء تحكماً أكبر في بياناتهم المالية، مما يمكنهم من اتخاذ قرارات مالية أكثر استنارة. (أوبنيتي ، 2023)
- تعزيز الابتكار والمنافسة: تسهل الصيرفة المفتوحة التعاون بين المؤسسات المالية وشركات التكنولوجيا المالية، مما يؤدي إلى تطوير منتجات وخدمات مالية جديدة ومخصصة. (أوبنيتي ، 2023؛ بوزانة. و حمدوش ، 2022)
- تحسين الشمول المالي: تتيح الصيرفة المفتوحة وصولاً أسهل وأكثر فعالية من حيث التكلفة إلى الخدمات المالية لمختلف شرائح المجتمع، بما في ذلك الفئات المهمشة. (دور التكنولوجيا المالية في تطوير منظومة الشمول المالي بالقطاع المصرفي في الدول العربية، دور المصرفية المفتوحة في تحقيق الشمول المالي (تجارب دولية)، (UNECE – UN/CEFACT, 2022; بن سالم و العجاج، 2024)
- زيادة كفاءة القطاع المصرفي: تساهم الصيرفة المفتوحة في تبسيط العمليات وتقليل التكاليف في القطاع المصرفي. (بن سالم و العجاج، 2024؛ بوزانة. و حمدوش ، 2022)

- تعزيز الشفافية: تزيد الصيرفة المفتوحة من شفافية القطاع المالي من خلال توفير وصول أكبر إلى المعلومات المالية، مما يمكن العملاء من اتخاذ قرارات مالية أكثر استنارة. (أوبنحي ، 2023)
- تحسين تجربة العملاء: تتيح الصيرفة المفتوحة للمؤسسات المالية تقديم خدمات مالية أكثر تخصيصاً وتلبية لاحتياجات العملاء، مما يؤدي إلى تحسين تجربة العملاء بشكل عام. (Gorka & Natalia , 2022)
- دعم النمو الاقتصادي: من خلال تعزيز الشمول المالي والابتكار والكفاءة، يمكن للصيرفة المفتوحة أن تساهم بشكل كبير في النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة. (Herwartz & M. Walle , 2014)
- تسهيل التجارة الدولية: يمكن للصيرفة المفتوحة أن تسهل التجارة الدولية من خلال توفير حلول مالية مبتكرة وفعالة من حيث التكلفة للشركات التي تتطلع إلى التوسع عالمياً. (CBI, 2022)
- تمكين إدارة الأموال الشخصية: توفر الصيرفة المفتوحة للعملاء أدوات وتطبيقات تساعد على إدارة أموالهم بشكل أفضل، وتتبع نفقاتهم، ووضع الميزانيات، وتحقيق أهدافهم المالية. (FDATA North America, 2019)
- توفير الوصول إلى الخدمات المالية في المناطق النائية: من خلال الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول وغيرها من الحلول الرقمية، يمكن للصيرفة المفتوحة أن تساعد في توفير الوصول إلى الخدمات المالية للأفراد والشركات في المناطق النائية أو الريفية التي تفتقر إلى البنية التحتية المصرفية التقليدية. (عبو ، خلج ، و قدور، 2023)

3. التجارة الخارجية

سيتم التطرق الى كل من مفاهيم حول التجارة الخارجية وعلاقتها بالمصارف المفتوحة

1.3 ماهية التجارة الخارجية

تمثل التجارة الخارجية شبكة معقدة من العلاقات الاقتصادية التي تربط بين دول العالم، وتُعرف بأنها مجموعة المعاملات الاقتصادية التي تتم عبر الحدود الوطنية، والتي تشمل تبادل السلع والخدمات

ورؤوس الأموال بين مختلف البلدان .هذه العمليات التجارية الدولية تمثل حجر الزاوية في الاقتصاد العالمي، حيث تساهم في ربط الاقتصادات الوطنية ببعضها البعض وتسهيل تدفق المنتجات والخدمات والتقنيات بين الدول .وبالتالي، فإن التجارة الخارجية تلعب دوراً هاماً في تحقيق النمو الاقتصادي وتطوير العلاقات الدولية وتعزيز التكامل الاقتصادي العالمي (بن عمر، 2022).

تعتبر التجارة الخارجية ركيزة أساسية للاقتصاديات الحديثة، إذ تساهم بشكل فعال في تعزيز النمو الاقتصادي وتنمية القدرات الإنتاجية للدول .من خلال التجارة الخارجية، تتمكن الدول من الوصول إلى أسواق جديدة، وتنوع صادراتها، واستيراد المواد الخام والسلع الوسيطة التي تحتاجها لعمليات الإنتاج، مما يساهم في زيادة الكفاءة الإنتاجية وتحسين جودة المنتجات .بالإضافة الى ذلك، تلعب التجارة الخارجية دوراً حيوياً في نقل التكنولوجيا والمعرفة، وتعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول، وتحسين مستوى المعيشة للمواطنين. (شليحي، 2020)

كما تلعب المؤسسات المصرفية دوراً هاماً في تسهيل وتنشيط التجارة الدولية من خلال توفير مجموعة متكاملة من الخدمات المالية .فبالإضافة إلى أدائها لوظيفة الوساطة التقليدية في عمليات الدفع والتحويل، تقدم البنوك مجموعة واسعة من الحلول المالية المبتكرة، بما في ذلك التمويل التجاري، وإدارة المخاطر، والاستشارات المالية .تساهم هذه الخدمات في تخفيف الأعباء المالية والتشغيلية على الشركات المتعاملة دولياً، مما يعزز من قدرتها التنافسية ويساهم في تعزيز التكامل الاقتصادي بين الدول (بلغنامي و سحنون ، 2015)

2.3 المصارف المفتوحة والتجارة الخارجية

تمثل الخدمات المصرفية المفتوحة ركيزة أساسية في القطاع المالي، حيث تساهم بشكل حاسم في تعزيز التجارة الخارجية من خلال تعزيز التواصل وتيسير المعاملات العابرة للحدود .ويتمثل التطور من الخدمات المصرفية المفتوحة إلى التمويل المفتوح ومن ثم البيانات المفتوحة في تحول شامل يعكس مختلف قطاعات الاقتصاد، بما في ذلك التجارة الخارجية ، (Kotarba, 2023; Koshidgewar , 2022)

تلعب الصيرفة المفتوحة دوراً هاماً في تعزيز التجارة الخارجية من خلال توفير مجموعة من الأدوات والخدمات التي تعمل على تيسير العمليات التجارية الدولية. تتمثل إحدى أبرز مساهماتها في تسهيل المدفوعات الدولية، حيث تمكن الشركات من إجراء وتلقي المدفوعات عبر الحدود بسرعة وكفاءة وأمان، مما يقلل من التكاليف والوقت اللازمين لإتمام هذه المعاملات. بالإضافة إلى ذلك، تساهم الصيرفة المفتوحة في تعزيز الوصول إلى التمويل التجاري، خاصة بالنسبة للشركات الصغيرة والمتوسطة، من خلال توفير البيانات المالية اللازمة لتقييم الجدارة الائتمانية وتسريع عملية الحصول على التمويل.

كذلك، تساعد الصيرفة المفتوحة في تحسين إدارة المخاطر المرتبطة بالتجارة الخارجية، مثل مخاطر الصرف الأجنبي ومخاطر الائتمان، من خلال توفير رؤية شاملة للبيانات المالية للشركات، مما يمكنها من اتخاذ قرارات تجارية أكثر استنارة. كما تساهم في تبسيط العمليات التجارية الدولية من خلال أتمتة العديد من العمليات اليدوية والورقية، مثل التحقق من الحسابات ومعالجة الفواتير، مما يقلل من الأخطاء البشرية ويزيد من الكفاءة التشغيلية. (UNECE – UN/CEFACT, 2022)

فضلاً عن ذلك، تعزز الصيرفة المفتوحة الشفافية والثقة بين الشركاء التجاريين من خلال توفير آلية لتبادل البيانات بشكل آمن وشفاف، مما يقلل من مخاطر الاحتيال ويساهم في بناء علاقات تجارية أكثر استدامة. كما تفتح الباب أمام الابتكار في مجال التجارة من خلال توفير البيانات والمعلومات المالية للشركات، مما يشجع على تطوير حلول مالية وتكنولوجية مبتكرة تدعم التجارة الخارجية.

(Khatun, 2019; CBI, 2022)

أخيراً، تساهم الصيرفة المفتوحة في زيادة القدرة التنافسية للشركات في الأسواق الدولية من خلال تحسين الوصول إلى التمويل، وتبسيط العمليات، وتحسين إدارة المخاطر. وبالتالي، فإن الصيرفة المفتوحة لا تدعم التجارة الخارجية فحسب، بل تساهم أيضاً في تعزيز النمو الاقتصادي والتجارة العالمية بشكل عام.

4. عرض تجارب دولية

تعتبر المملكة المتحدة أول دولة في العالم تطبق المصارف المفتوحة وتشرع قوانين منظمة لها، مما جعلها نموذجاً يحتذى به للعديد من الدول الأخرى. سيتم عرض تجارب لكل من المملكة المتحدة والبحرين والمملكة العربية السعودية والاتحاد الأوروبي.

1.4. تجربة مملكة بريطانية

تعد المملكة المتحدة رائدة عالمياً في تبني الصيرفة المفتوحة، حيث بدأت رحلتها في هذا المجال في عام 2016 عندما أنشأت "هيئة المنافسة والأسواق (CMA)" كياناً لتنفيذ الخدمات المصرفية المفتوحة (OBIE) لوضع معايير الصيرفة المفتوحة وتطبيقها. وقد نجح هذا الكيان في وضع معايير تشمل مواصفات واجهة برمجة التطبيقات (API) وإرشادات تجربة العملاء والمبادئ التوجيهية التشغيلية (UNECE – UN/CEFACT, 2022).

في عام 2017، ألزمت هيئة المنافسة والأسواق (CMA) أكبر تسعة بنوك في المملكة المتحدة بتوفير وصول آمن ومفتوح إلى بيانات حسابات عملائها، مما أتاح لمقدمي الخدمات الآخرين الوصول إلى البيانات بموافقة العملاء. وقد أدى ذلك إلى زيادة المنافسة والابتكار في القطاع المالي، حيث تمكنت شركات التكنولوجيا المالية وغيرها من الأطراف الثالثة من تطوير خدمات مالية جديدة ومبتكرة تعتمد على البيانات المصرفية للعملاء (بن سالم و العجاج، 2024).

منذ تطبيق الصيرفة المفتوحة في المملكة المتحدة، شهدت البلاد نمواً كبيراً في استخدام الخدمات المصرفية المفتوحة، حيث وصل عدد المستخدمين إلى أكثر من 3 ملايين مواطن وشركة صغيرة في عام 2020. كما زاد حجم المدفوعات عبر الصيرفة المفتوحة بشكل ملحوظ، حيث شملت الضرائب والتبرعات وتسوية الفواتير وتمويل المحافظ الرقمية وغيرها من العمليات (UNECE – UN/CEFACT, 2022).

وقد ساهمت الصيرفة المفتوحة في تعزيز الشمول المالي في المملكة المتحدة من خلال توفير خدمات مالية مبتكرة وفعالة من حيث التكلفة يسهل الوصول إليها، مثل خدمات تجميع الحسابات

والمدفوعات عبر الحسابات، مما يتيح للأفراد والشركات الصغيرة والمتوسطة إدارة أموالهم بشكل أفضل والوصول إلى الخدمات المالية التي يحتاجونها (بن سالم و العجاج، 2024)

كذلك، أدت الصيرفة المفتوحة إلى زيادة المنافسة في القطاع المصرفي في المملكة المتحدة، مما أدى إلى انخفاض الأسعار وتحسين جودة الخدمات المقدمة للعملاء. وقد شجع ذلك أيضاً على الابتكار في القطاع المالي، حيث تمكنت شركات التكنولوجيا المالية من تطوير حلول مالية جديدة ومبتكرة تلي احتياجات العملاء بشكل أفضل (OECD, 2023)

ومع ذلك، تواجه المملكة المتحدة أيضاً بعض التحديات في تنفيذ الصيرفة المفتوحة، مثل المخاوف المتعلقة بأمن البيانات وخصوصيتها، والحاجة إلى تعزيز التعاون بين البنوك وشركات التكنولوجيا المالية، وضمان فهم العملاء الكامل لمفهوم الصيرفة المفتوحة ومزاياها ومخاطرها (أوبنخي، 2023)

بشكل عام، يمكن القول إن تجربة المملكة المتحدة في تبني الصيرفة المفتوحة تعتبر ناجحة إلى حد كبير، حيث ساهمت في تعزيز المنافسة والابتكار والشمول المالي في القطاع المالي. ومع استمرار تطور هذه المنظومة، فمن المتوقع أن تستمر المملكة المتحدة في لعب دور رائد في هذا المجال، وأن تقدم نموذجاً يحتذى به للعديد من الدول الأخرى التي تتطلع إلى تبني الصيرفة المفتوحة.

1.1.4 دور الصيرفة المفتوحة في التجارة الخارجية في المملكة المتحدة

لقد لعبت الصيرفة المفتوحة دوراً هاماً في تطوير التجارة الخارجية في المملكة المتحدة من خلال توفير العديد من الفوائد والمزايا للشركات، بما في ذلك:

- **تسهيل المدفوعات الدولية:** أتاحت الصيرفة المفتوحة للشركات إجراء وتلقي المدفوعات الدولية بسرعة وسهولة وأمان أكبر، مما قلل من التكاليف والوقت اللازمين لإتمام هذه المعاملات. وكمثال على ذلك، أصبح بإمكان دافعي الضرائب في المملكة المتحدة منذ عام 2021 دفع الإقرارات الضريبية الخاصة بهم باستخدام مدفوعات الصيرفة المفتوحة من حساب إلى حساب كبديل لأنظمة

بطاقات الائتمان، وقد تم إجراء معاملات بأكثر من 4 مليارات جنيه إسترليني بهذه الطريقة حتى الآن (UNECE – UN/CEFACT, 2022).

- **توسيع خيارات التمويل للشركات:** أتاحت الصيرفة المفتوحة للشركات الوصول إلى مجموعة واسعة من خيارات التمويل، بما في ذلك التمويل القائم على الإيرادات والتمويل الجماعي، مما يسهل على الشركات الصغيرة والمتوسطة الحصول على التمويل اللازم للأنشطة التجارية الدولية (CBI, 2022).

- **تحسين إدارة رأس المال العامل:** من خلال توفير الوصول إلى البيانات المالية في الوقت الفعلي، تساعد الصيرفة المفتوحة الشركات على إدارة رأس المال العامل بشكل أكثر فعالية، مما يمكنها من تحسين التدفقات النقدية وتمويل عمليات الاستيراد والتصدير بكفاءة أكبر (CBI, 2022).

- **تبسيط عمليات التجارة الدولية:** ساهمت الصيرفة المفتوحة في أتمتة العديد من العمليات التجارية، مثل التحقق من الحسابات وإدارة الفواتير، مما يقلل من الأخطاء البشرية ويسرع عمليات التخليص الجمركي والشحن، وبالتالي تسهيل التجارة الدولية (UNECE – UN/CEFACT, 2022).

- **تعزيز الشفافية والثقة:** عززت الصيرفة المفتوحة الشفافية والثقة في المعاملات التجارية الدولية من خلال توفير بيانات ومعلومات مالية موثوقة، مما يقلل من مخاطر الاحتيال ويعزز التعاون بين الشركاء التجاريين (أوبجي، 2023).

ومنه يمكن القول إن تجربة المملكة المتحدة في تبني الصيرفة المفتوحة قد ساهمت بشكل كبير في تطوير التجارة الخارجية من خلال توفير بيئة مالية أكثر انفتاحاً وابتكاراً وكفاءة. ومع استمرار تطور هذه المنظومة، فمن المتوقع أن تستمر فوائدها في الازدياد، مما يعزز مكانة المملكة المتحدة كمركز عالمي للتجارة والاستثمار.

2.4. تجربة البحرين

تميزت مملكة البحرين بدور رائد في مجال الابتكار المالي، حيث تبنت مبكراً مبادرات الخدمات المصرفية المفتوحة. وفي خطوة نحو تعزيز بيئة مالية رقمية متقدمة، أصدر مصرف البحرين المركزي في عام 2020 إطاراً تنظيمياً شاملاً للخدمات المصرفية المفتوحة. يشتمل هذا الإطار على مجموعة من القواعد والمبادئ التوجيهية التي تغطي جوانب حيوية مثل مشاركة معلومات الحساب وخدمات بدء الدفع. وحتى تاريخ إعداد هذا التقرير، أظهرت بيانات مصرف البحرين المركزي التزام سبعة عشر مصرفاً بالمبادئ والمعايير الواردة في الإطار. وقد أسس هذا الإطار حجر الزاوية لتعزيز المنافسة والابتكار في القطاع المالي، كما ساهم في توسيع نطاق الخدمات المالية لتشمل شرائح أوسع من المجتمع. الجدير بالذكر أن إطار العمل البحريني استلهم من المبادرات الدولية ذات الصلة، مثل توجيه خدمات الدفع الثاني (PSD2) في الاتحاد الأوروبي ومعيار الخدمات المصرفية المفتوحة (OBIE) في المملكة المتحدة. (الحلو، 2023)

3.4. تجربة المملكة العربية السعودية

أعلن البنك المركزي السعودي في نوفمبر 2022 عن إطلاق إطار تنظيمي شامل للمصرفية المفتوحة، تلاه في العام نفسه إطلاق معمل المصرفية المفتوحة. يهدف هذا المعمل إلى توفير بيئة اختبارية آمنة للبنوك وشركات التقنية المالية لتطوير واختبار خدمات المصرفية المفتوحة، بما يضمن التوافق مع الإطار التنظيمي الجديد. وتأتي هذه الخطوة تماشياً مع رؤية المملكة 2030، والتي تسعى إلى تحويل المملكة إلى مركز عالمي للتقنية المالية.

تتمثل أهمية المصرفية المفتوحة في تمكين العملاء من مشاركة بياناتهم المالية بشكل آمن مع جهات خارجية لتقديم خدمات مالية مبتكرة، مما يساهم في تعزيز الشمول المالي وتحسين تجربة العملاء. وقد ركز الإطار التنظيمي الأولي على خدمات معلومات الحساب، بينما تستهدف المرحلة المقبلة خدمات بدء الدفع. (البنك المركزي السعودي يعلن إطلاق معمل المصرفية المفتوحة، 2023)

انطلقت المملكة العربية السعودية في رحلتها نحو تبني الصيرفة المفتوحة في يناير 2021، حيث أصدر البنك المركزي السعودي (ساما) "سياسة المصرفية المفتوحة"، التي حددت ثلاث مراحل رئيسية

لإنشاء نظام بيئي متكامل للصيرفة المفتوحة. وفي نوفمبر 2022، أصدر البنك المركزي إطاراً تنظيمياً شاملاً للصيرفة المفتوحة، يركز في المقام الأول على خدمات معلومات الحساب (AIS)، مع خطط لإصدار نسخة ثانية تتناول خدمات بدء الدفع (PIS). (Arab Regional Fintech Working Group, 2023)

يعتمد معيار الصيرفة المفتوحة في المملكة العربية السعودية (KSAOB) على توجيه الخدمات المصرفية الثاني للاتحاد الأوروبي (PSD2)، مع بعض التعديلات التي تراعي السياق الوطني للمملكة، بما في ذلك التغييرات في أنواع موافقة العملاء وإدارة الموافقة ونقاط نهاية الحسابات والمعاملات ونقاط نهاية الأطراف. كما قام البنك المركزي بتوسيع قدرات نقطة نهاية الأطراف باستخدام Open ID Connect للتحقق من الهوية والمصادقة (Arab Regional Fintech Working Group, 2023).

1.3.4 الصيرفة المفتوحة ودورها في التجارة الخارجية للمملكة العربية السعودية:

على الرغم من أن تطبيق الصيرفة المفتوحة في المملكة العربية السعودية لا يزال في مراحله المبكرة، فمن المتوقع أن يكون لها تأثير تحويلي على التجارة الخارجية. من خلال تسهيل المدفوعات الدولية، الوصول إلى التمويل التجاري، وتحسين إدارة رأس المال العامل، وتبسيط العمليات التجارية، وتعزيز الشفافية والثقة، يمكن للصيرفة المفتوحة أن تخلق بيئة مواتية للتجارة الدولية، مما يعزز القدرة التنافسية للشركات السعودية في الأسواق العالمية ويساهم في تنمية الاقتصاد الوطني. من خلال السماح لمزودي خدمات الدفع (PISPs) بالوصول إلى حسابات العملاء والبيانات المالية، يمكن للصيرفة المفتوحة أن تسهل عمليات الدفع الدولية بشكل كبير. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للصيرفة المفتوحة أن تسهل على الشركات، وخاصة الصغيرة والمتوسطة، الوصول إلى التمويل التجاري من خلال مشاركة البيانات المالية للشركات مع المقرضين ومؤسسات التمويل الأخرى. كذلك من خلال توفير وصول في الوقت الفعلي إلى البيانات المالية، يمكن للصيرفة المفتوحة أن تساعد الشركات على إدارة رأس المال العامل بشكل أكثر فعالية. يمكن للصيرفة المفتوحة أيضاً أن تساعد في أتمتة العديد من العمليات

التجارية، مثل التحقق من الحسابات وإدارة الفواتير. هذا يمكن أن يؤدي إلى تبسيط وتسريع عمليات التخليص الجمركي والشحن، مما يجعل التجارة الدولية أسهل وأقل تكلفة. أخيراً، من خلال توفير بيانات ومعلومات مالية موثوقة، يمكن للصيرفة المفتوحة أن تساعد في بناء الثقة بين الشركاء التجاريين. هذا يمكن أن يؤدي إلى علاقات تجارية أقوى وأكثر استدامة، مما يعود بالفائدة على جميع الأطراف المعنية. في حين أن تطبيق الصيرفة المفتوحة في المملكة العربية السعودية لا يزال في مراحله الأولى، إلا أن فوائدها المحتملة للتجارة الخارجية واضحة. من خلال تبني الصيرفة المفتوحة، يمكن للمملكة أن تخلق بيئة تجارية أكثر انفتاحاً وكفاءة وشفافية، مما يعزز النمو الاقتصادي ويدعم رؤية 2030. (Arab Regional Fintech Working Group, 2023; UNECE – UN/CEFACT, 2022)

4.4. تجربة الاتحاد الأوروبي

يُعتبر الاتحاد الأوروبي من أوائل المناطق التي تبنت مفهوم الصيرفة المفتوحة وقامت بتنظيمه بشكل شامل، حيث أصدرت توجيه الخدمات المصرفية الثاني (PSD2) في عام 2015، والذي يلزم البنوك بتوفير وصول آمن ومفتوح لبيانات حسابات عملائها إلى أطراف ثالثة مرخصة، مما يتيح لهذه الأطراف تقديم خدمات مبتكرة مثل تجميع الحسابات وبدء الدفع نيابة عن العملاء، وذلك بموافقتهم الصريحة.

يهدف توجيه الخدمات المصرفية الثاني (PSD2) إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية، منها:

- تعزيز المنافسة والابتكار: يهدف PSD2 إلى فتح سوق المدفوعات في الاتحاد الأوروبي أمام المزيد من المنافسة، مما يشجع البنوك والمؤسسات المالية الأخرى على الابتكار وتقديم خدمات أفضل وأكثر كفاءة للعملاء. (Lawand, 2021)
- تمكين العملاء: يمنح PSD2 العملاء تحكماً أكبر في بياناتهم المالية، مما يتيح لهم اتخاذ قرارات مالية أكثر استنارة واختيار الخدمات التي تلي احتياجاتهم بشكل أفضل (Lawand, 2021)

- زيادة الشمول المالي: من خلال تسهيل الوصول إلى الخدمات المالية عبر الإنترنت، يهدف PSD2 إلى زيادة الشمول المالي وتمكين المزيد من الأشخاص من الوصول إلى الخدمات المصرفية والمالية (Lawand, 2021).
 - تحسين أمن المعاملات: يفرض PSD2 متطلبات أمان صارمة على مقدمي خدمات الدفع، بما في ذلك استخدام المصادقة القوية للعملاء (SCA)، لضمان حماية بيانات العملاء والحد من مخاطر الاحتيال. (Lawand, 2021).
- يمثل توجيه الخدمات المصرفية الثاني (PSD2) خطوة مهمة في تطور الصيرفة المفتوحة في الاتحاد الأوروبي، وقد أدى إلى زيادة المنافسة والابتكار في القطاع المالي. وعلى الرغم من أن تأثيره المباشر على التجارة الخارجية قد يكون محدوداً، إلا أنه يساهم بشكل غير مباشر في تسهيل المدفوعات عبر الحدود، وتعزيز الوصول إلى التمويل التجاري، وتحسين إدارة رأس المال العامل، مما يعزز التجارة الخارجية ويدعم النمو الاقتصادي. ومع استمرار تطور الصيرفة المفتوحة في الاتحاد الأوروبي، فمن المتوقع أن نشهد المزيد من الفوائد والمزايا لهذه المنظومة في المستقبل (OECD, 2023).
- ### 5. خاتمة

في الختام، يسلط هذا البحث الضوء على الدور المحوري للصيرفة المفتوحة في تعزيز وتطوير التجارة الخارجية، من خلال تحليل التجارب الدولية الرائدة في هذا المجال، مثل المملكة المتحدة والبحرين والمملكة العربية السعودية والاتحاد الأوروبي. وتشير النتائج إلى أن تبني الصيرفة المفتوحة يساهم في توفير بيئة مالية أكثر انفتاحاً وابتكاراً وكفاءة، مما يسهل العمليات التجارية الدولية ويعزز القدرة التنافسية للشركات في الأسواق العالمية.

ومن أبرز الفوائد التي توفرها الصيرفة المفتوحة للتجارة الخارجية، تسهيل المدفوعات الدولية، وتعزيز الوصول إلى التمويل، وتحسين إدارة رأس المال العامل، وتبسيط العمليات التجارية، وتعزيز الشفافية والثقة في المعاملات التجارية. وتوصي الدراسة بتبني إطار تنظيمي شامل للصيرفة المفتوحة

يشجع على التعاون بين البنوك وشركات التكنولوجيا المالية، ويضمن حماية أمن البيانات وخصوصية العملاء.

وفي ضوء ما تقدم، يمكن القول إن الصيرفة المفتوحة تمثل أداة قوية لتعزيز التجارة الخارجية وتحقيق النمو الاقتصادي المستدام. ومن المتوقع أن تستمر فوائد هذه المنظومة في الازدياد مع تطور التكنولوجيا المالية وزيادة تبنيها في مختلف دول العالم. ولذا، ينبغي على صناع القرار في الدول العربية النظر بجدية في تبني الصيرفة المفتوحة والاستفادة من تجارب الدول الرائدة في هذا المجال، بما يخدم أهداف التنمية الاقتصادية ويعزز التكامل في الأسواق المالية العالمية.

ومن المقترحات التي يمكن تقديمها في هذا السياق، العمل على توعية العملاء بمفهوم الصيرفة المفتوحة ومزاياها وآلياتها، وتشجيعهم على استخدام الخدمات المالية المبتكرة التي تقدمها. كما ينبغي تعزيز التعاون بين البنوك وشركات التكنولوجيا المالية لتطوير حلول مبتكرة تلي احتياجات العملاء في مجال التجارة الخارجية.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول تأثير الصيرفة المفتوحة على مختلف جوانب الاقتصاد، مثل الاستثمار الأجنبي المباشر، وتنافسية القطاع المصرفي، وتطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة. ومن شأن هذه الدراسات أن تساهم في تعميق فهمنا لهذه المنظومة الواعدة وتوفير رؤى قيمة لصناع القرار والباحثين في هذا المجال.

وفي النهاية، يمكن القول إن الصيرفة المفتوحة تمثل فرصة حقيقية لتطوير التجارة الخارجية وتعزيز النمو الاقتصادي في الدول العربية. ومن خلال تبني هذه المنظومة وتطويرها بما يتناسب مع السياق المحلي، يمكن تحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية كبيرة تساهم في تحقيق التنمية المستدامة والازدهار الاقتصادي.

5. قائمة المراجع

بلال بن سالم، و فاطمة الزهراء العجاج. (2024). دور المصرفية المفتوحة في تحقيق الشمول المالي (تجارب دولية). *Revue Les Cahiers du POIDEX*, 13(1)، 165-184.

بلغنامي , ن & ., سحنون , ج. (2015). دور البنوك في تمويل التجارة الدولية و تحقيق التنمية

المستدامة - حالة الجزائر .مجلة البشائر الاقتصادية. 61-48, I(2),

البنك المركزي السعودي يعلن إطلاق معمل المصرفية المفتوحة. (03 01, 2023). تاريخ الاسترداد

25 07, 2024، من العربية:

[https://www.alarabiya.net/aswaq/economy/2023/01/04/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D9%83-](https://www.alarabiya.net/aswaq/economy/2023/01/04/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D9%83-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A-%D9%8A%D8%B9%D9%84%D9%86-%D8%A7%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D9%85%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A7)

[A-](https://www.alarabiya.net/aswaq/economy/2023/01/04/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A-%D9%8A%D8%B9%D9%84%D9%86-%D8%A7%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D9%85%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A7)

[A-](https://www.alarabiya.net/aswaq/economy/2023/01/04/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A-%D9%8A%D8%B9%D9%84%D9%86-%D8%A7%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D9%85%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A7)

[A-%D9%8A%D8%B9%D9%84%D9%86-](https://www.alarabiya.net/aswaq/economy/2023/01/04/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A-%D9%8A%D8%B9%D9%84%D9%86-%D8%A7%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D9%85%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A7)

[-%D8%A7%D9%85%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A7](https://www.alarabiya.net/aswaq/economy/2023/01/04/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A-%D9%8A%D8%B9%D9%84%D9%86-%D8%A7%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D9%85%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A7)

[-%D9%85%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A7](https://www.alarabiya.net/aswaq/economy/2023/01/04/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A-%D9%8A%D8%B9%D9%84%D9%86-%D8%A7%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D9%85%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A7)

Arab Regional Fintech Working Group. (2023). *for Open Banking/Finance: A Step-by-Step Approach Guidelines for Effective Open Banking/ Finance Adoption*. Arab Monetary Fund.

CBI. (2022). *Winning with fintech: International trade and accessing finance*. uk: CBI.

FDATA North America. (2019). *Opportunities in Open Banking*. FDATA.

Gorka , B. K., & Natalia , P. C. (2022). Open banking: A bibliometric analysis-driven definition. *PLOS ONE*, 17(10), 1-19.

Herwartz, H., & M. Walle, Y. (2014). Openness and the finance-growth nexus. *Journal of Banking & Finance*, 235-247.

Khatun, R. (2019). Openness in Financial Services Trade and Financial Development: Evidence from the BRICS Economies. *sage*, 26(1), 55–69.

Koldobika Briones de Araluze, G., & Cassinello Plaza, N. (s.d.). Open banking: A bibliometric analysis-driven definition.

Koshidgewar , G. B. (2022). *Inception to Open Banking*. New York: online edn, Oxford Academic.

Kotarba, M. (2023). *The Digital Revolution in Banking, Insurance and Capital Markets*. Routledge.

Lawand, L. M. (2021). The possibility of switching Open Banking:(Reality and Challenges) Analytical study of the experiences of selected countries. *Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences*, 17(54), 140–159.

- O'Leary, K., Nagle, T., O'Reilly, P., Papadopoulos-Filelis, C., & Dehghani, M. (2021). The Sustainable Value of Open Banking: Insights from an Open Data Lens. *Proceedings of the 54th Hawaii International Conference on System Sciences* (pp. 5891–5901). University of Hawai'i at Manoa: Honolulu.
- OECD. (2023). *Shifting from Open Banking to Open Finance: Results from the 2022 OECD survey on data sharing frameworks*. Paris: OECD Business and Finance Policy Papers, OECD Publishing.
- UNECE – UN/CEFACT. (2022). *Open Finance to support Trade Facilitation*. White Paper.
- Wolberg-Stok, A. (2022). Open Banking Ecosystem and Infrastructure: Banking on Openness. In L. Jeng, *Open Banking* (pp. 13–30). New York: Oxford Academic.
- Zerndt, T., & Baumöl, U. (2023). Open Banking. *Controlling*, 35(1), 70-72.
- Zeynalova, A. (2024). From Closed Banking to Open Banking: Risks and Opportunities. *Journal of Applied Business, Taxation and Economics Research*, 3(3), 303-316.
- الibas الحلو. (11 08, 2023). تبني الخدمات المصرفية المفتوحة.. بوابة الابتكار للتكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط. تاريخ الاسترداد 07 25, 2024، من: [economymiddleeast: https://economymiddleeast.com/ar/news/%D8%AA%D8%A8%D9%86%D9%91%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%A8%-9D%D8%A](https://economymiddleeast.com/ar/news/%D8%AA%D8%A8%D9%86%D9%91%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%A8%-9D%D8%A)
- أيمن بوزانة، و وفاء حمدوش . (2022). منصات التكنولوجيا المالية كآلية لتعزيز الخدمات المصرفية المفتوحة - واجهة برمجة التطبيقات Apis نموذجاً - . *Le Manager*, 9(2)، 143-178.
- بن عمر ف. (2022). دور الضمانات البنكية في التجارة الخارجية-دراسة تحليلية .مجلة الراصد العلمي. 9(1)، 196-223.

- رشيدة أوبختي . (2023). الصيرفة المفتوحة ثورة في القطاع المالي: التحديات والفرص. مجلة البشائر الاقتصادية، 9(1)، 342-356.
- شليحي و ا. (2020). التجارة الخارجية للجزائر وأهم تحدياتها خلال الفترة (2018-2000) مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية. 83-114، 21(1) ,
- عمر عبو ، آمنة خلج ، و فاطمة زهراء قدور. (2023). دور التكنولوجيا المالية في تطوير منظومة الشمول المالي بالقطاع المصرفي في الدول العربية. *Beam Journal of Economic Studies*، 7(1)، 172-191.